

البداية والنهاية

حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربعة ينطران اليه ويريان ما يلقى من سفهاء أهل الطائف وقد لقي رسول الله A فيما ذكر لي المرأة التي منبني جم ف قال لها ماذا لقينا من أحمائك فلما اطمأن قال فيما ذكر اللهم إني أشكو ضعف قوتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى الى من تكلني الى بعيد يتوجهني أم إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعود بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك قال فلما رأه ابن ربيعة عتبة وشيبة وما لقي تحركت له رحمة فدعوا غلاما نصريانيا يقال له عداس [وقال له] خذ قطفا من هذا العنبر فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم ذهب به حتى وضعه بين يدي رسول الله A ثم قال له كل فلما وضع رسول الله A يده فيه قال باسم الله ثم أكل ثم نظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد فقال له رسول الله A ومن أهل أي بلاد أنت يا عداس وما دينك قال نصرياني وأنا رجل من أهل نينوى فقال رسول الله A من قرية الرجل الصالحة يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال رسول الله A ذلك أخي كاننبي وأنا نبي فاكب عداس على رسول الله A يقبل رأسه ويديه وقدميه قال يقبل أبناء ربعة احدهما لصاحبها اما غلامك فقد افسدك عليك فلما جاء عداس قال له ويلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيد ما في الارض شيء خير من هذا لقد اخبرني بأمر ما يعلمه الانبي قال له ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه . وقد ذكر موسى بن عقبة نحو من هذا السياق الا انه لم يذكر الدعاء وزاد وقعد له أهل الطائف صفين على طريقه فلما مر جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضوهما بالحجارة حتى ادموه فخلص منهم وهما يسيلان الدماء فعمد إلى ظل نخلة وهو مكروب وفي ذلك الحائط عتبة وشيبة ابن ربيعة فكره مكاهنها لعداوتهم A ورسوله ثم ذكر قصة عداس النصرياني كنحو ما تقدم وقد روى الإمام أحمد عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عبد الرحمن بن خالد بن أبي جبل العدوانى عن أبيه أنه أبصر رس 4 ول الله A في مشرق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصى حين أتاهم يبتغي عندهم النصر فسمعته يقول والسماء والطارق حتى ختمها قال فوعيتها في الجاهلية وأنا مشرك ثم قرأتها في الإسلام